طبق الاصل

مؤيد نعمة

لا مزيد من الملاحظات المكررة والغامضة!

وليم راسبيري
ترجمة: عبد علي سلمان

ان ما يشكل مفاجأة لي هو عدم تشخيص الرئيس جورج بوش اسباب انحدار اعداد المؤيدين. وكما يبدو لي فان الرئيس ظن ان سبب الانحسار هو نسيان الامريكان أحداث ١١ أيلول او بسبب اننا فقدنا الارادة لاخذ موقف او اننا اصبحنا متواكلين بشأن موضوع الارهاب. لكن الحقيقة ليست كذلك فان تدني اعداد المناصرين يعود لاعتقاد الامريكيين بان ادارة الرئيس بوش لا تمتلك خطة للتعامل مع العراق بوجه خاص ومع الارهاب بوجه عام، وكل ما تمتلكه هو "البقاء على هذا المنهاج".

وصادف اني كنت في كليفلاند قبل يوم من خطاب الرئيس وكتبت مقالاً افتتاحياً في البلين ديلر اشرت فيه بقوة غير عادية وبوضوح الى ما يحتاج الرئيس ان يفعله، وطرحت الصحف ما تعتقد انه المتوقع من ملاحظات الرئيس حيث قالت:

"لا مزيد من الملاحظات المكررة و الغامضة حول كيفية مقاتلة قواتنا للارهاب في العراق كي لا نضطر الى مقاتلهم داخل الوطن".

"لا مزيد من التزييف الواضح بشأن ان المتمردين هم في النفس الاخير"

"على ادارة بوش ان تطلع الشعب الامريكي على حقيقة كم ستدوم الحرب وكم ستكلف؟".

ورفضت الصحف بصورة خاصة الدعوات لتحديد موعد للانسحاب.

ولكنها بالمقابل طالبت البيت الابيض ان "ينزل من برجه العالي ليكشف بالضبط مدة بقاء القوات الامريكية في العراق". وقد اشاد السيد ادوين دورن من جامعة تكساس في اوستن الذي كان نائب وزير الدفاع اثناء ادارة بيل كلنتون الى وجهة النظر هذه ولكن بصورة مختلفة، ودعا الرئيس الى اختيار "موقف وسط مسؤول" بين تحديد موعد أخير لسحب القوات وبين صيغة خرقاء مثل "سنبقى لحين انجاز المهمة". لكن ماهو "الموقف الوسط المسؤول" نحن بحاجة الى تفسير صريح عن طبيعة هذه المهمة؟. وبكلمة اخرى فلا الشعب الامريكي يعرف ولا الادارة تعرف متى ستنجز المهمة؟". وماهو العمل المطلوب؟

يذكرنا السيد دورن بانه كتب الى رجل دولة في أوستن بان العمل في البداية كان التخلص من اسلحة صدام حسين للدمار الشامل ومعاقبته لتأييده ارهابيي ١١ أيلول، وقد تم القيام بالجزء الاول من المهمة قبل نزول اول صاروخ كروز لان صدام لم تكن لديه اسلحة دمار شامل، اما الجزء الثاني فقد كان القصد منه التضليل لان نظام صدام حسين الشمولي لم يكن يملك شيئاً لتقديمه الى اسامة بن لادن والقاعدة. ومنطقيا فان الرئيس بوش كان على حق حين اعلن بعد عدة ا شهر من الهجوم "ان المهمة قد انجزت".

ولكن لسوء الحظ ما ان شعرت الادارة بضرورة تقييد الشروع في ذكر اسباب جديدة لشن الحرب ظهر أنها تواصل ايجاد أسباب للبقاء. وقد سجل السيد دورن قائمة بهذه الاسباب: استعادة بعض البنى التحتية على الاقل، توفير المياه والاتصالات ومعامل الطاقة واجراء التسهيلات لانتاج النفط وخلق قوة امن. رجل عراقي مقابل رجل من الائتلاف. ليحل محله وقت التفكيك وتشكيل حكومة جديدة عبر انتخابات مفتوحة ودستور جديد ونثر بذور الديمقراطية في العراق كخطوة اولى لنشر الديمقراطية في الشرق الاوسط والحاق الهزيمة بالمتمردين من دون ان يتحول الموضوع الى حرب اهلية.

والارقام التي يحاول الرئيس بوش ان يقلبها ليست ادلة على الضعف، فالمثابرة الامريكية كانت على قدر المهمة. وما يريد الشعب ان يعرفه هو أي من هذه الاهداف يكتسب اهمية كبرى وما مقدار التقدم الذي تحقق لغرض تشكيل النجاح. وليست تلك نهاية الاسئلة التي تركت بدون ان يتم توجيهها في فورت براغ. وعلى سبيل المثال كيف تستطيع الادارة ان تقيم التوازن بين القيام بالحرب في العراق على انها تحرك ضد الارهاب العالمي وبين حقيقة ان الحرب انقلبت الى وسيلة اساسية لتجنيد الارهابيين؟

فانت ان لدغت مرة فليس من الضروري ان تحمل عصا وتضرب عش النحل. فبأية وسيلة سيجعل اشتراكنا في العراق أكثر قوة وان تحمل على محمل الجد؟ اليس من المحتمل ان عدواً ما سيخمن باننا اصبحنا اقل ميلاً من السابق لاستخدام قواتنا المسلحة للحفاظ على مصالحنا في ارجاء العالم؟. وهذه القوات التي مازالت تكافح ضد الاهداف المستجدة، واين سنجد جنوداً يحلون محل هؤلاء الجنود الذي انهكوا من التطواف في العراق منذ سنتين؟.

اما سؤال السيد دورن الاخير فكان "هل يتوقع الرئيس بان الكونغرس سيستمر بتسليمه شيكات "على بياض" (ليخربش) هو عليها ٨٠ مليار دولار كل سنة".

عن / الواشنطن بوست

> دقت ارقام الاستطلاع العام جرس الانذار، فبينما كان عدد المناصرين للرئيس بوش في الاستطلاع الذي اجري قبل اقل من سنتين ٧٧٪ فقد بلغ ٤٨٪ في الاستطلاع الذي اجري في بداية الاسبوع الماضي، وعليه ليس مفاجئاً ان يكون خطاب الرئيس بوش في فورت براغ ذا قصد مبيت الهدف منه عكس الاتجاه المحزن لدى الرأي العام.

الرهان الصعب: ايقاف التمرد وتحريك العجلة السياسية

ترجمة فاروق السعد

يعمل الامريكان و المسؤولون العراقيون على جبهتين لاحتواء التمرد العراقي. ففي بغداد، يقترب اعضاء البرلمان من ابرام اتفاق من شانه ان يعزز كثيرا من تمثيل السنة في لجنة كتابة الدستور. ومن خلف الكواليس، يجري الجيش الامريكي مفاوضات مع بعض ممثلي مجموعات المتمردين، برغم ان طبيعة تلك الاتفاقيات المقترحة مازالت مبهمة. ان لجنة صياغة الدستور، التي كانت تضم في البداية اثنين من السنة فقط من بين ٥٥ عضواً، يتوقع ان تضم اليها ١٥ عضوا اصلياً، تكون موافقتهم واجبة قبل المصادقة على أية وثيقة. من الناحية العملية، جميع الساسة العراقيين، الذين كانوا يديرون الامور لفترة غير قليلة في عهد صدام، يتفقون الان، من حيث المبدأ في الاقل، على ان السنة يجب ان يلعبوا دورا مهما في كتابة الدستور. و جميع المسؤولين الامريكان الذين زاروا بغداد، اضافة الى السفير الامريكي الجديد، زلماي خليل زادة، كانوا قد حثوا الحكومة الجديدة على" الوصول" الى جميع المجموعات العرقية و الدينية في البلاد و "اشراكها" في العملية. مازال الامر موضع تساؤل، في ما اذا كان الترتيب الجديد للجنة، الذي مازال غير مكتمل تماما حتى ساعة كتابة هذا التقرير، سوف يعطي الدعم المطلوب للانتهاء من مسودة الدستور في اواسط آب، كما هو مخطط، او سيتطلب الامر ستة اشهر، طبقا لقانون ادارة الدولة الحالي.

في جميع الاحوال، يجب على اللجنة ان تجهد نفسها. و مع ذلك فان النقاشات حول الفيدرالية، ودور الاسلام في امور الدولة، و اجتثاث البعث(الى أي مستوى ينبغي منع المسؤولين السابقين من حزب صدام حسين من تولي المناصب العامة؟) ستكون عصية على الحل. يقول الكثير من السنة إن منع كبار البعثيين من الوظائف العامة سيحرم الكثير من قادتهم الطبيعيين. كما يرفض معظم السنة مطالب الاكراد في الحكم الذاتي اضافة الى مطالبتهم بالمحافظة المتنازع عليها كركوك. و الان، كجزء من صفقة لضم المزيد من السنة، ربما سيتم الاتفاق على أن تتخذ اللجنة قراراتها بالتوافق- وهي المهمة العسيرة في بلاد تزداد فيها الاختلافات الطائفية حدة.

في الوقت الذي تكون فيه الاحزاب الشيعية و الكردية، بالرغم مما يعرض على الملأ حول بعض المواضيع، قد تعلمت من خلال الانهماك في العملية السياسية اثناء سنوات المنفى على التكيف بينها، الا ان العرب السنة كانوا على العموم اقل اطلاعا على الاصطفافات الجديدة، و هم يميلون الى تقديم اقصى المطالب و اللعب على الاهمية التي توليها اياهم المجموعات الاخرى الان للابقاء عليهم داخل المظلة السياسية الاوسع. كان هنالك سبب واحد لغصة آخر دقيقة حول تركيب لجنة صياغة الدستور وهو الخلاف السني الداخلي حول التمثيل السني الجغرافي. ومازال الامر غير واضح ان كان البرلمان، سيصادق على قائمة السنة، خصوصا ان كانت تشتمل على اعضاء في حزب البعث السابق. (كتب هذا الموضوع قبل التطورات الاخيرة).

عندما يتعلق الامر بفكرة المباحثات المباشرة مع المتمردين، فان تلكما المشكلتين- حول من ينبغي ان يمثل العرب السنة، و عدم رغبة الشيعة في ابرام صفقات مع مطارديهم السابقين- تبدوان اكثر حدة. في الاسبوع الماضي، اكد دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع الامريكي، التقارير التي تشير الى ان المسؤولين الامريكان في العراق كانوا يجتمعون مع مختلف قادة التمرد وجها لوجه. في الحقيقة، كان المسؤولون الامريكان يجتمعون مع مختلف الاشخاص الذين يزعمون بانهم محاورون عن المتمردين منذ ان بدأ التمرد المضاد قبل سنتين. ولكن لغة رامسفيلد المبهجة(" اعتقد بانه ربما كان هنالك المزيد من ذلك") بدت بالفعل بانها تشير الى مستوى جديد من المفاوضات. اقترح بعض السنة البارزين مثل ايهم السامرائي، وزير الكهرباء بعد سقوط صدام، تشكيل جبهة سياسية للتعبير عن مطالب المتمردين و لكنها مازالت في انتظار موافقة مجموعة معينة من المتمردين.

وحتى لو بدأت فعلا المفاوضات الجادة، فان التوصل الى اتفاق قد يكون امرا صعبا. يقول سياسيو السنة باستمرار بان اهم مطلب للمتمردين هو تحديد جدول زمني لانسحاب الامريكان- و هو آخر ما يمكن ان يقدمه الرئيس بوش، كما اوضح اكثر من أي وقت مضى هذا الاسبوع. و حتى ان هدنة لبناء الثقة قد تبدو صعبة الترتيب. لوجود عشرات من المجاميع المختلفة التي تقوم بتنفيذ الهجمات، لذلك سيكون اقرب الى المستحيل معرفة ان كانت مجموعة محددة من المتمردين قد التزمت بوقف اطلاق النار ام لا. و يقول العديد من الناطقين باسم المتمردين ان باستطاعتهم اثبات مدى تأثيرهم على المسلحين على طريق ترتيب ايقاف جميع الهجمات في مدينة معينة او محافظة لفترة من الوقت. ويقول المسؤولون الامريكان ان تلك الطريقة لم يتم اختبارها ابدا.

في اثناء ذلك، يتواصل العنف، مما يحط من مزاج السياسيين. لقد قتل ما يزيد على ١٣٠٠ شخص، معظمهم من المدنيين العراقيين، خلال الشهرين الماضيين. لقد امتعض الشيعة من الطبيعة العشوائية كما يبدو للعديد من الهجمات. و السنة غاضبون بشكل خاص بسبب حملة الاعتقالات الاخيرة التي طالت آلاف المدنيين في العاصمة، و الذين تركوا في المعتقلات لعدة اسابيع و عذبوا على أيدي قوات الامن العراقية قبل اطلاق سراحهم و تحذيرهم بعدم مساندة المتمردين. و كما يقول رامسفيلد، قد يستغرق التمرد عدة سنوات- حتى لو ان المزيد من السنة التحقوا فعلا بشكل تدريجي بالركب.

عن / الايكونومست

الصراع المنسي في المغرب والساحل

> تذكرنا اعمال العنف التي طالت الصحراء الغربية في الايام القليلة الماضية بالوضع الامني الاقليمي المتزعزع في المغرب والساحل، والوضع الراهن لم يعد يحتمل انسانياً وسياسياً. فمنذ اكثر من ثلاثين عاماً، عرقل هذا الصراع الخطط الاوربية التي تسعى لمصلحة المغرب كما عرقل ستراتيجية الولايات المتحدة الاميركية الخاصة بالاستقرار في الساحل.

مركز موريس يانوفتش للقوات المسلحة والامن، ومعهد الدراسات السياسية في تولوز
ترجمة: زينب محمد

ان هذه المنطقة الصحراوية المترامية الاطراف تقع تحت رقابة اميركية كبيرة، وتعد معقلاً كاملاً للخلايا الارهابية النائمة او مازالت في مرحلة التكوين، وهي موضوع خطة امنية تجمع جيش المغرب والساحل، ويسهم هذا الوجود المتنامي للولايات المتحدة الاميركية في منطقة كانت في السابق بلا اهمية في توسيع مجال الرؤية التي تضم حالياً فضاء يبدأ من موريتانيا وحتى افغانستان.

ومع اوربا التي يساورها الشك وتضعف سياستها المتوسطية تأخذ الولايات المتحدة الاميركية مكانتها في المنطقة شيئاً فشيئاً، ودول المغرب تفهم هذا جيداً وتلعب هذه الورقة بشكل صريح، وعلى هذا النحو يتعزز المغرب في وضعه الأمني حليفاً قابلاً للحياة وتبدو الجزائر كحليف استراتيجي ويتأكد جيشها كقوة مساعدة ضرورية على محور يبدأ من الواجهة المتوسطية وحتى الى داخل الاراضي الساحلية. اما ليبيا المعذورة، فقد اصبحت داعمة استخبارياً بشأن الجماعات الاسلامية وشبكاتها في افريقيا. وتبقى الصحراء الغربية المجهول الأكبر ووضعها النهائي. ومن الممكن التفكير بان الاميركيين في مثل هذا السياق لن يدعوا التنظيم الامني الذي اقاموه في هذا الجزء من العالم يعاني من أية عيوب ممكنة، فعودة المواجهات المسلحة الى الصحراء الغربية ستكون له نتائج وآثار كارثية على الامن الاقليمي، ومثل هذا الوضع يخلق الاجواء المناسبة لتجارة الاسلحة، وتسلل المجموعات الارهابية في هذه الفترة من التشنج الدولي.

وازاء غلق الطريق الدبلوماسي الدولي المعمول به منذ (١٤) عاماً، هل ينبغي الخشية من الاسلوب الاميركي؟ ومهما بدا ذلك مثيراً للدهشة فمن الصعب التصور بأن الولايات المتحدة الاميركية تلعب بورقة اخرى غير ورقة التعددية القطبية، وورقة الامم المتحدة بالضبط لانها تخدم مصالحها الامنية. ان بقاء التوازن الاقليمي في المغرب يفرض نفسه حالياً كضرورة ستراتيجية، وان فرنسا تهتم كذلك باقامة علاقاتها الثنائية مع شريكين مفضلين ومتميزين هما المغرب والجزائر على مستوى عالٍ من الثقة. ان باريس مثل واشنطن تخشى ان تثير المشكلة الصحراوية من جديد التنافسات المغربية، لقد اجتاز جاك شيراك خطوة بتذكيره رئيس وزراء المغرب بان الطريق الوحيد الممكن هو خطة /بيكر/. ولم يعد بامكان فرنسا التي اهتمت لفترة طويلة بالمطالب المغربية ان تدير ظهرها للمبادئ التي دافعت عنها بضراوة خلال الازمة العراقية، أي احترام الشرعية الدولية وتعزيز المجتمع الدولي. ان الهياجات الصحراوية الاخيرة كانت فرصة لحدوث تقارب كبير في المواقف بين الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا واسبانيا والعديد من الدول العربية والافريقية والتي كررت ارتباطها بخطة السلام التي اعدها (جيمس بيكر) وصادق عليها مجلس الأمن بالاجماع في كانون الاول عام ٢٠٠٤، ان الظروف شبه كاملة ومناسبة لكي تبدأ فرنسا والولايات المتحدة الاميركية كما في حالة لبنان من جديد لكي تدفع باتجاه البحث عن حل في اطار الامم المتحدة، فهل ستكونان حاسمتين؟ ان المغرب ليس سوريا، فمن الاصعب ممارسة الضغط على بلد صديق وحليف يعرف الى أي حد تثير الصحراء الغربية القضية الوطنية، وتضاف الى هذه المخاوف محاولات الدار البيضاء التي وقعت في ايار عام (٢٠٠٣) وكشفت عن معسكر ديني متفجر وعن ازمة اجتماعية عميقة، وفي هذا السياق القلق، لن يجازف الملك ولا الطبقة السياسية في مبادرة تفتح الطريق امام اضطراب يصيب الدولة، ولا تجهل اية قنصلية هذه الثوابت الداخلية التي تعمل بحيث ان الضغط الدبلوماسي يتوقف حيث يبدأ الاستقرار الداخلي في المغرب. وتتحدد ادارة الصراع حالياً بأولويتين: نزع فتيل العنف وتصعيده، وتسمية المبعوث الخاص المقبل للامم المتحدة، غير ان هذا التعيين لا يبدو سهلا: فمن جهته ينبغي ان ينصب على شخصية ذات مؤهلات سياسية قوية ومقبولة من الطرفين، ومن الجهة الاخرى، فانه بعد اكثر من عقد من الادارات غير المثمرة وارتفاع الميزانية الى (٥٨٠) مليون يورو واستقالتين/ استقالة جيمس بيكر وخلفه خافيير دي سوتو، فان كوفي عنان غير مستعد لادخال الامم المتحدة ومشاركتها من جديد بدون ضمانات مسبقة، ولا يفاجئنا صمته الحالي. وعلى الرغم من ان المجتمع الدولي الذي تمثله الامم المتحدة بوجه خاص يبقى اسير استراتيجيات الدول القوية، فان العالم بحاجة الى الامم المتحدة والى تجاربها في أتخاذ القرارات واعادة البناء بعد الصراعات، ان حل صراع قديم مثل صراع الصحراء الغربية لا ينطلق من تقنيات تهدئة الفتن واعادة السلام بل من مشروع سياسي تكون فيه الشرعية او اللاشرعية في موضع رهان، ان التحديات من اجل سلام دائم تمر اكثر من أي وقت مضى على الاطلاق بمفهوم سياسي للأمن وليس عسكرياً فقط!

عن / لوفيغارو